يا أبا جعفر ! تخطُبني في عدّتي ؟ قال : ما فعلتُ . إنّما أخبرتك بمنزلتي ومكاني ، وقد دخل رسول الله (صلع) على أمّ سَلَمة بنت أبي أُميّة بن المغيرة المَخْزُوميّة ، وقد تَأَيَّمَتْ من أبي سلَمة ، وهو[1] ابن عمّها ، فلم يزل (صلع) يذكر لها منزلتَه ومكانه عند الله حتّى أثّر الحصيرُ في كفّه من شدّة ما كان يعتمد على يده ، فما كانت تلك خطبةً .

(٧٤٥) وعن رسول الله (صلع) أنه خطب[2] أمّ سَلَمَة ، وقد كان خطبها عثمان بن عفّان وطلحة بن عبد الله . فأرسلَتْ إلى رسول الله (صلع) تقول : يا رسولَ الله ! إنّي امرأةٌ مسنّةٌ . وإنّ لي عيالاً . وإنّي شديدة الغيرة . فقال (ص) : أمّا قولكِ إنّكِ مسنةٌ فأنا أسَنُّ منكِ ، وأمّا قولكِ إنّ لكِ عيالاً ، فعيالُكِ في عيالِ رسول الله ، وأمّا الغيرة ، فسوف أدعُو اللهَ أن يدفعَها عنك . فلمّا تزوجها ودَخَلَتْ إليه ، قالت : يا رسول الله ! ما كان ممّا قلتُ لكَ كثيرُ شيء . ولكنّي كرهتُ أن يكون فيّ أمرٌ من الأُمورِ لم أخبرك به .

فصل ٤

ذكر الدُّخول بالنِّساء ومعاشرتهنَّ

(٧٤٦) قال الله عز وجل[3] : وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، الآية . رُوِينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه أنّ رسولَ الله (صلع) لما تَزوّج ميمونةَ بنت حارث أَوْلَمَ عليها وأطعم الحَيْسَ[4] .

(١) حش ى – اسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
(٢) ى – لما خطب إلخ .
(٣) ٤/١٩ .
(٤) حش ى – الحيس طعام يتخذ من أقط وسمن (الخبز واللبن والتمر والسمن) .